@ 104 @ (^ الشيطان ما كانوا يعملون (43) فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون (44) فقطع دابر القوم الذين) * * * * القساوة أنا أرسلنا إليهم الرسل ، وأريناهم الآيات ، وأخذناهم بالبأساء والضراء ، فلم يتضرعوا ، ولم يعودوا عما كانوا عليه (^ وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) يعني : حتى مضوا على عملهم وكفرهم . .

قوله - تعالى - : (^ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء) هذا فتح استدراج ومكر ، وفي الآثار : ' من فتح عليه باب نعمة ، فلم ير أنه مكر به فلا رأي له ، ومن أصابته شدة فلم ير أنه نظر له ، فلا رأي له ' يعني : في الدين . .

(^ حتى إذا فرحوا بما أوتوا) هذا فرح بطر ، وهو منهي عنه ، وذلك مثل فرح قارون بما أصاب من الدنيا حتى قال له قومه : ' لا تفرح إن ا لا يحب الفرحين ' . .

(^ أخذناهم بغتة) أي : فجأة (^ فإذا هم مبلسون) قال ابن عباس : آيسون من حمل خير ، وقال أبو عبيدة : المبلس : النادم الحزين ، وقال الفراء : هو الساكت المنقطع عن الحجة ، وأنشدوا : .

(يا صاح هل تعرف رسما مكرسا % قال نعم أعرفه وأبلسا) .

وقال آخر : .

(ملك إذا طاف الغفاة ببابه % غبطوا وأنجي منهم المتبلس) .

قوله - تعالى - : (^ فقطع دابر القوم الذين ظلموا) الدابر : الأصل ها هنا ؛ فيكون الدابر بمعنى : الآخر ؛ ومنه قوله : ' من أشراط الساعة كذا وكذا ، ولا يأتون الصلاة إلا دبرا ' ، أي : آخرا (^ والحمد رب العالمين) حمد ا نفسه على إهلاكهم واستئصالهم ، وفيه تعليمنا الحمد على هلاك الكفار . .

قوله - تعالى - : (^ قل أرأيتم إن أخذ ا سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم